من آثار اسم اللّه تعالى اللطيف

في حياة الإنسان بما ورد في القرآن

« سورة يوسف نموذجا »

جمع وإعداد

د / راشد سعد العليمي

الأستاذ المشارك في قسم التفسير

كلية التربية الإسلامية – قسم الدراسات الإسلامية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

دولة الكويت

من آثار اسم الله تعالى اللطيف في حياة الإنسان بما ورد في القرآن (سورة يوسف نموذجًا)

راشد سعد راشد العليمي

قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي، دولة الكويت.

البريد الإلكتروني: R.S.ALOLAIMI@PAAET.EDU.KW

الملخص:

من خلال النظر في عنوان البحث، فقد تناولت بفضل الله جانبا مهما في قصة نبي الله يوسف عليه السلام وهو جانب رعاية وتدبير الله له في خلال مسيرة حياته الظاهر تحت اسمه الكريم: اللطيف، ويهدف البحث إلى التذكير بعظيم فضل الله على عباده من خلال اللطف بهم في حياتهم، وكريم رعايته لهم في كل شأن من حياتهم، مع ضرب مثال واضح على هذا من خلال ما ورد في سورة يوسف، ومما لا شك فيه أن قصة هذا النبي الكريم كانت حافلة بالعبر والجوانب العقدية والتربوية والممتلئة بالفوائد الكثيرة التي تحتاج إلى تركيز وبحث، واقتصر جهدي على هذا الجانب المبارك الذي لربما يغفل عنه بعض المسلمين، وقد استخدمت في بحثي المنهج البحثي الاستقرائي بما ورد في كتب التفسير حول ما يتعلق بلطف الله سبحانه بنبيه يوسف، حيث تناولت ظهور هذا الاسم المبارك في قصة نبي الله يوسف من خلال مسيرة حياته الحافلة بالمشاق والآلام التي في ظاهرها الآلام والمكدرات، والتي كانت تخفي في ثناياها المنح والعطايا المباركة من الله تعالى، وفق ما وقع له من اعتداء إخوته عليه ثم إلقائه في البئر، وبعد ذلك ما جرى له من القافلة التي أخذته وباعته في مصر، وما جرى له من إغراء كبير من زوجة الوزير، ثم كيف كان هذا السجن فيه المنح والتقدير الكريم عليه في تكوين شخصيته التي صقلته بعد ذلك ليكون في موقع تحمل المسؤولية لاحقا على مصر كلها.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها، أن قصص القرآن ممتلئة بالمعارف الربانية الكريمة المتعلقة بآثار اسمائه على أنبيائه، والتي هي منهج حياة لكل مسلم في حياته الدعوية، والتي ينبغي زيادة القراءة والبحث فيها فهذا فيه دلالة واضحة على تدبر للقرآن الكريم، وتأصيل لعقيدة فهم أسماء الله وصفاته.

الكلمات المفتاحية: اللطيف– لطف–يوسف– إخوة– الملك– آثار.

The effects of the name of Allah The Almighty AL-LATIF (the Subtle One), in the life of man, according to what is mentioned in the Qur'an (Surat Yusuf as an example)

RASHID SAAD RASHID ALOLAIMI
Department of Islamic Studies, College of Basic Education, Public Authority for Applied Education, State of Kuwait.
E-mail: R.S.ALOLAIMI@PAAET.EDU.KW

Abstract:

By looking at the title of the research, I dealt with the grace of God an important aspect in the story of God's Prophet Yusuf, peace be upon him, which is the aspect of God's care and management for him during the course of his life, which appears under his generous name: Al-Latif. The purpose of the research is to remind of the great grace of Allah upon his salves by His gentle care in their lives , and his generous care for them in every matter of their lives, with a clear example of it , through what was mentioned in Surat Yusuf , There is no doubt that the story of this noble Prophet was full of lessons, doctrinal and educational aspects, and full of many benefits that need focus and research, and my effort was limited to this blessed aspect that some Muslims may overlook. In my research i used induction method as it was mentioned in the Tafseer books . That is related to the kindness of God Almighty to His Prophet Yusef, as I dealt with the emergence of this blessed name in the story of the Prophet of God - Yusus - through his life course full of hardships and pains on the surface of which are pains and troubles, and which were hidden in their folds the blessings and gifts from God Almighty, according to what happened to him from his brothers aggression and how they dumped him into the well, and after that what happened to him from the convoy that took him and sold him in Egypt, and the great temptation that happened to him from the minister wife , and how was this prison in which the grant and gracious appreciation for him in the formation of his personality, which refined him after that to be in a position to assume responsibility later on all of Egypt. One of the most important findings that I have reached is that the stories of the Qur'an are full of noble divine knowledge related to the effects of His names on His prophets, which are the way of life for every Muslim in his missionary life, Which needs to have more readings and research on it , That has clear indication on understanding the Quran and the creed of the names and the attributes of Allah.

Keywords: The Subtle One, Kindness, Joseph, Brothers, King, Effects.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبي الله، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

فإن من أشرف العلوم وأولاها بالتفضيل هو العلم بالله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله، وكيف لا وبها نتعرف على كمال الخالق وعظمته، فمعرفتها هي أصل الإيمان، بل إن الإيمان يرجع إليها، فهي المطلب الأسنى، والحظ الأوفى، والاشتغال بفهمه والتعمق به اشتغال بأعلى المطالب، وحصوله للعبد من أشرف المواهب. (١)

وإن من أعظم ما يقوي الأيمان ويكمِّله معرفة أسماء الله تعالى الواردة في الكتاب والسنة والحرص على فهم معانيها، والتعبد لله بها، وصدق الله العليِّ العظيم إذ يقول في كتابه ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ (الأعراف:١٨٠)، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: (لله تسعة وتسعون اسما، مائة إلا واحدا، لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر) (٢)، أي من حفظها، وفهم معانيها ومدلولها، وأثنى على الله بها، وسأله بها واعتقدها فقد وجبت له الجنة.(٣)

ومن أسمائه تبارك وتعالى: "اللطيف"، الذي له آثار مباركة، ومظاهر عظيمة في حياتنا، نتعلمها ونتذكرها بما ورد في كتاب ربنا سبحانه، وكما قال ابن تيمية: "في المخلوقات من لُطف الحكمة التي تتضمن إيصال الأمور إلى غاياتها بألطف الوجوه".(٤) ولعل من أجلَّ ظهور للطفه سبحانه متتابعا ما كان لسيدنا يوسف عليه السلام، حيث تجلى لطف الله تعالى وعنايته بيوسف على شتى مراحل حياته ونشأته وبصور عجيبة تبهر

---

(١) تفسير السعدي، (ص: ٣٥)

(٢) صحيح البخاري، ح (٦٤١٠)، ومسلم، ح (٦٩٨٥).

(٣) شرح أسماء الله الحسنى للقحطاني، (ص: ٣)

(٤) الفتاوى لابن تيمية (٣٥٤/١٦)

النفس بتقديرها وتدبيرها، ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ قال القرطبي: "وقيل:" أحسن" هنا بمعنى أعجب". (١)

لذا آثرت في بحثي المتواضع هذا أن أبرز جانباً يسيراً من معاني اسم الله تعالى اللطيف، وأثر هذا اللطف المبارك فيما كان على نبيه يوسف عليه السلام في جميع مراحل حياته من خلال النظر في السورة المسماة باسمه عليه السلام، وقد رأيت أن أقسم البحث إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : فقه أسماء الله الحسنى، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأسماء الحسنى.

المطلب الثاني: أهمية دراسة فقه الأسماء الحسنى.

المطلب الثالث: آثار الأسماء الحسنى.

المبحث الثاني : التعريف باسم اللطيف.

المطلب الأول: التعريف اللغوي.

المطلب الثاني: وروده في القرآن

المطلب الثالث: التعريف باسم الله اللطيف

المطلب الرابع: آثار الأسماء الحسنى اسم اللطيف نموذجاً

المبحث الثالث: آثار اسم الله اللطيف في سورة يوسف وفيه مقدمة وخمسة مطالب :

المطلب الأول: مقدمة حول السورة

المطلب الثاني: لطف الله تعالى بيوسف عليه السلام في صغره.

المطلب الثالث: لطف الله تعالى بيوسف عليه السلام عند كيد الإخوة.

المطلب الرابع: لطف الله تعالى بيوسف عليه السلام بعد البئر.

---

(١) تفسير القرطبي (٩/ ١٢٠)

المطلب الخامس: لطف الله تعالى بيوسف عليه السلام مع امرأة العزيز.

المطلب السادس: لطف الله تعالى بيوسف عليه السلام في السجن .

المطلب السابع: لطف الله تعالى بيوسف عليه السلام بعد السجن .

الخاتمة، وبعدها اتبعتها بأهم النتائج والتوصيات.

والله الموفق إلى كل خير وسداد رأي، وصواب قول وفعل.

المبحث الأول

أسماء الله الحسنى

المطلب الأول : تعريف مصطلح (الأسماء الحسنى)

تنوعت عبارات العلماء في تعريف هذا المصطلح الكريم تنوعا لا خلاف فيه، وكلها تدور في تبيان المقصود من جهات متنوعة، ومن ذلك ما عرفه شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: "الحسنى: هي المفضَّلة على الحسنة، والواحد الأحاسن [١] . أي البالغة في الحسن غايته وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه، لا احتمالًا ولا تقديرًا" [٢] .

وإنما سميت "أسماء الله الحسنى" بهذا الاسم لأنها حسنة في الأسماع والقلوب؛ فإنها تدل على توحيده وكرمه وجوده ورحمته وإفضاله [٣] .

فأسماؤه الحسنى ﷻ أحسن الأسماء على الإطلاق ذاتًا، ودلالةً وآثارًا ؛ وألفاظها أجمل ما تسمعه الآذان ، وتلتذّ به القلوب ، ومعانيها مشتملة على أكمل معاني التّمجيد والتّقديس، وآثارها ظاهرة في أقوال الربّ وأفعاله؛ فإنها مصدر خلق الله وأمره، وأمر الله لا يخرج عن العدل، والحكمة، والمصلحة، والصدق ، وخلقه لا يلحقه خلل، ولا تفاوت، ولا تناقض، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠] ، وقال: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النّساء: ٨٧] ، وقال: ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ [السّجدة : ٧] ، وقال: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ [الملك: ٣] .

والعقل يشهد بصحّة ما دلّ عليه النّقل من تفرّد الربّ بأحسن الأسماء والصّفات؛

---

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٤١/٦).

(٢) التعليق على القواعد المثلى، للبراك، (ص: ١٩)

(٣) تفسير القرطبي (٣٢٥/٧).

فإنّ الموجود إمّا واجب وإمّا ممكن، والممكن محتاج في وجوده وفي صفات كماله للواجب، ولولاه لبقي على العدم الصرف؛ إذ ليس له من ذاته إلاّ النّقصان والعدم، فيكون الكامل لذاته، وواهب الكمال هو الأحقّ بأحسن الأسماء والصّفات وأعلاها [١] .

المطلب الثاني : أهمية دراسة الأسماء الحسنى

تظهر أهمية دراسة فقه أسماء الله الحسنى من خلال معرفة الآتي :

١- إنّ العلم بالله، وأسمائه، وصفاته أشرف العلوم، لأنّ شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا العلم هو الله سبحانه، وتعالى بأسمائه، وصفاته وأفعاله .

٢- إن معرفة الله تعالى تدعو إلى محبته، وخشيته، وخوفه، ورجائه، ومراقبته، وإخلاص العمل له، وهذا هو عين سعادة العبد، ولا سبيل إلى معرفة الله إلا بمعرفة أسمائه الحسنى، والتفقه في معانيها .

٣- أنها من أعظم أسباب دخول الجنة وفي حديث أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول اللّه ﷺ: (لله تسعةٌ وتسعون اسمًا مائة إلاّ واحدة لا يحفظها أحدٌ إلا دخل الجنة) [٢] .

٤- معرفة الأسماء الحسنى أصل عبادة الله تبارك وتعالى: قال بعض العلماء: أول فرض فرضه اللهُ على خلقه معرفته، فإذا عرَفه الناس عبدوه، وقال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] ، ولو أراد رجل أن يتزوج إلى رجل أو يُزَوِّجه أو يُعامله طلب أن يعرف اسمه وكنيته، واسم أبيه وجدِّه، وسأل عن صغير أمره وكبيره، فاللّه الذي خلقنا ورزقنا ونحن نرجو رحمته ونخاف من سخطته أولى أن نعرف أسماءه، ونعرف تفسيرها.

٥- أنها من أعظم الأسباب لإجابة الدعاء قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] .

---

(١) تفسير الرازي (٥/٦٥) معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، محمد التميمي، (ص: ٣٨)

(٢) سبق تخريجه.

٦- دعاء اللَّه بأسمائه الحسنى أعظم أسباب تفريج الكروب وزوال الهموم، عن ابن عباس ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ يدعو عند الكرب يقول: لا إله إلا اللَّه العظيمُ الحليمُ، لا إله إلا الله ربُّ السماواتِ والأرضِ ورب العَرشِ العظيم [١] . [٢]

المطلب الثالث: آثار الأسماء الحسنى على الحياة.

العلم بأسمائه تبارك وتعالى رأس الأمر، لأنه يكسب القلب تعظيماً وتقديراً لخالقه ومحبة وإنابة إليه وخوفاً ورجاء إلى آخر تلك العبودية التي تجعله يعبد الله كأنه يراه، وهذا أعلى درجات اليقين .

ولمعرفة أسماء الله الحسنى عموما آثار كبيرة في حياة المسلم، ومن ذلك:

١ – فمن عرف أن اللَّه ﷻ هو الخالق، عرف أن كل ما دونه مخلوق، قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦].

٢ – ومن عرف أن اللَّه عز وجل هو الرزاق علم أن كل ما دونه مرزوق، قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]، وكذلك يعلم أنه لا يملك الرزق سواه، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾ [النمل: ٦٤].

٣ – ومن عرف أن اللَّه تبارك وتعالى هو الملك، عرف أن كل ما دونه مملوك، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ [المائدة: ١٧].

٤ – ومن عرف ربه بالغِنى، عرف نفسه بالفقر. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥].

٥ – ومن عرف ربه بكمال البقاء عرف نفسه بضعف الفناء، قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا

---

(١) رواه البخاري، ح (٦٣٤٥)، ورواه مسلم، ح (٧٠٩٧).

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن السعدي، (ص:٣) النور الأسنى، للأنصاري (ص: ١٢)

فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧] .

٦ – ومن عرف اللَّه بالعلم، عرف نفسه بالجهل، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦] .

وهكذا لكل اسم من أسمائه تعالى عبودية خاصة تقود صاحبها إلى خالقه وبارئه، والدعاء بها يتناول دعاء المسألة ودعاء الثناء ودعاء التعبد، وهو سبحانه يدعو عباده إلى أن يعرفوه بأسمائه وصفاته ويثنوا عليه بها ويأخذوا بحظهم من عبوديتها [١] .

(١) مجلة البحوث الإسلامية – ثمرة معرفة أسماء الله وصفاته (٢٥٧/١٢). النهج الأسمى، لمحمد الحمود.

المبحث الثاني
التعريف باسم اللطيف

المطلب الأول: التعريف اللغوي

يُقال: لَطَف به وله بالفتح يَلْطُف لُطفاً إذا رَفَق به، ولَطُف بالضم يَلْطُف إذا صغُر ودقَّ، واللطيف الذي يوصل إليك أَربك في رِفْق.. ويقال: لَطَف اللّه لك أَي أَوْصَل إليك ما تُحِب برِفْق [١] .

واللطف : أصله خفاء المسلك ودقة المذهب ، فقد يوصف به المحتال الـــذي يتوصل إلى أغراضه في خفاء مسلك، واللطيف في علمه هو دقيق الفطنة حسن الاستخراج للعلم [٢] .

وقال الجزري: اللطيف: هو الذي اجْتَمع له الرّفْق في الفِعْل والعِلْمُ بدَقَائق المصَالح وإيصَالها إلى مَن قدّرها له مِن خَلْقه [٣] .

واللطيف اسم الفاعل من لطف، والمشهور تعديته بالباء كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ [الشورى/١٩]، وجاء معدى باللام كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ﴾ [يوسف: ١٠٠] وعلى تعديته بالباء اقتصر في المصباح والأساس وعليه معول الناس [٤] .

المطلب الثاني: وروده في القرآن

ورد اسم الله تعالى (اللطيف) في القرآن الكريم سبع مرات، وقد اقترن اسم الله اللطيف باسمه تعالى الخبير في أربعة مواضع منها، ومن الآيات الواردة في ذلك:

قال تعالى: ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾

---

(١) اللسان (لطف) (٧/ ٤٠٣٦).

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج (ص: ٤٤)

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، للجزري (٤/٤٩٦).

(٤) النهاية (٤/ ٢٥١)، لسان العرب (٩/٣١٦)، تاج العروس (٥/٢١٩)، المفردات (ص: ٤٥٠)

[الأنعام:١٠٣]، وقال سبحانه: ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك: ١٤]، وفي قوله: ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً ﴾ [الأحزاب:٣٤]، وورد في قوله تعالى عن يوسف عليه السلام: ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف:١٠٠]، وكذلك قوله: ﴿ اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ [الشورى: ١٩] .

وقال سبحانه: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ١٦]، ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحج:٦٣] .

المطلب الثالث: تعريف اسم (اللطيف) شرعًا.

تنوعت أقوال العلماء في تبيان ما يتعلق باسم اللطيف، ومن ذلك أن الله تعالى يطلّع على بواطن الأمور ويلطف بعباده، فلا يُقدِر لهم إلا ما فيه الخير، قال ابن جرير: "وهو اللطيف بعباده، الخبير بهم وبأعمالهم" [١] ، وهو سبحانه الذي لطف عن أن يدرك بالكيفية [٢] .

وهو اللطيف الذي أحاط علمه بالسرائر والخفايا، وأدرك البواطن والخبايا والأمور الدقيقة [٣] .

وهو الذي لطف علمه حتى أدرك الخفايا، والخبايا، وما احتوت عليه الصدور، وما في الأراضي من خفايا البذور ولطف بأوليائه، وأصفيائه، فيسرهم لليسرى وجنبهم العسرى، وسهل لهم كل طريق يوصل إلى مرضاته وكرامته وحفظهم من كل سبب ووسيلة توصل إلى سخطه [٤] .

---

(١) جامع البيان (٢٩/ ٥)

(٢) اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٣٨)، النهاية (لطف) (٤/ ٢٥١).

(٣) تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٨٨).

(٤) تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي (ص:٧٠)

وهو الذي يرزق الخلق بفضله من حيث لا يحتسبون: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [الحج:٦٣] .

وقال ابن القيم في النونية :

وهـــو اللطيـــف بعبـــده ولعبـــده واللطـــف في أوصـــافه نوعـــان

إدراك أســـرار الأمـــور بخـــبرة واللطـــف عنـــد مواقـــع الإحســـان

فيريـــك عزتـــه ويبـــدي لطفـــه والعبـــد في الغفـــلات عـــن ذا الشـــأن

وعلى هذا يكون معنى اللطيف:

١ – إنه الذي لا تخفى عليه الأشياء وإن دقّت ولطُفت وتضاءلت، أي: هو لطيف العلم.

٢ – هو البر بعباده، الذي يلطف ويرفق بهم من حيث لا يعلمون، ويرزقهم من حيث لا يحتسبون، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٢–٣] .

٣ – هو الذي لطف عن أن يدرك بالكيفية.

وعلى الأول والثالث يكون من أسماء الذات، وعلى الثاني يكون من أسماء الأفعال [١]

المطلب الرابع: آثار الإيمان بهذا الاسم المبارك.

١ – إن الله سبحانه وتعالى لا يفوته من العلم شيء وإن دق وصغر أو خفي وكان في مكان سحيق، جاء في قوله سبحانه عن لقمان: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْـرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان:١٦] .

فالله لا يخفى عليه شيء، ولا الخردلة وهي الحبة الصغيرة التي لا وزن لها، فإنها ولو

(١) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، الدكتور محمد الحمود (١/ ٢٦٢)

كانت في صخرة أو في باطن الأرض، أو في السموات فإن الله يستخرجها ويأت بها، لأنه اللطيف الخبير.

٢ – وإذا علم العبد أن ربه متصفٌ بدقة العلم، وإحاطته بكل صغيرة وكبيرة، حاسب نفسه على أقواله وأفعاله، وحركاته وسكناته، فإنه في كل وقت وحين بين يدي اللطيف الخبير، ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤] .

والله سبحانه يجازي الناس على أفعالهم يوم الدين، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر، لا يفوته من أعمالهم شيء، فلا المحسن يضيع من إحسانه مثقال ذرة، ولا المسيء يضيع من سيئاته مثقال ذرة.

٣ – الله لطيف بعباده، أي كثير اللطف بهم بالغ الرأفة لهم، قال الحليمي: " وهو الذي يريد بعباده الخير واليسر، ويقيض لهم أسباب الصلاح والبر [١]، ومن لطفه سبحانه بعباده أنه يسوق لهم أرزاقهم، وما يحتاجونه في معاشهم، قال القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ... ﴾ : "وهذا القول من لقمان إنما قصد به إعلام ابنه بقدر قدرة الله تعالى، وهذه الغاية التي أمكنه أن يفهمه، لأن الخردلة يقال : إن الحس لا يدرك لها ثقلا، إذ لا ترجح ميزانا، أي لو كان للإنسان رزق مثقال حبة خردل في هذه المواضع جاء الله بها حتى يسوقها إلى من هو رزقه، أي : لا تهتم للرزق حتى تشتغل به عن أداء الفرائض، وعن اتباع سبيل من أناب إليّ " [٢] .

---

(١) المنهاج في شعب الإيمان (١/ ٢٠٢)

(٢) تفسير القرطبي (١٤/ ٦٦)

المبحث الثالث

مظاهر اسم اللطيف في سورة يوسف

المطلب الأول: مقدمة حول السورة

سورة يوسف من السور المكية [١] ، وقيل: إنّ الآيات الثلاث من أوّلها مدنيّة، قال في الإتقان: وهو واهٍ لا يلتفت إليه [٢] ، وآياتها: (١١١)، وعدد كلماتها: ألف وتسعمائة وست وتسعون كلمة، وعدد حروفها: سبعة آلاف ومائة وستة وسبعون حرفاً.

والاسم الوحيد لهذه السورة هو "سورة يوسف"، ووجه تسميتها ظاهر، لأنّها قصّت قصة النبي يوسف عليه السلام كلّها، نزلت بعد سورة هود، وقبل سورة الحجر، وهي السورة الثالثة والخمسون في ترتيب نزول السّور على قول الجمهور.

وجاء التفصيل فيها والإطناب بما لم يوجد في قصة أخرى في موضع آخر إلا لهذه القصة [٣] من الله لكريم وعظيم ما فيها من فوائد وعبر، قال الرازي: " ..ثُمَّ قال فِي قِصَّةِ يُوسُفَ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يُوسُفَ:٣] وفي أَصحاب الْكَهْفِ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ﴾ [الْكَهْفِ:١٣]، وما ذاكَ إِلَّا لِمَا في هاتَيْنِ القصَّتَيْنِ مِنَ الْعجائب والغرائبِ" [٤]، وهذا الإطناب دلالة بلاغة رائعة في القرآن، قال ابن عاشور: "وسلك القرآن مسلك الإطناب لأغراض من البلاغة ومن أهم مقامات الإطناب

---

(١) في معرفة هذا الأمر فائدة كبيرة ومهمة، أن وقت نزول هذه السورة له تعلق واضح ومشابه لحال المسلمين في العهد المكي، بما جاءهم من ظلم وتسلط للكفار عليهم، فناسب لتخفيف الشدة عنهم التذكير بحال نبي الله يوسف وما أتاه الله من لطف ورعاية ربانية، وكانت العاقبة له بالتمكين والنصر على من عاداه، فناسب حال نزول هذه السورة مع الوقت الذي كان فيه النبي ﷺ مع صحابته ﷺ في مكة بين الكفار.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٥٩/١).

(٣) التحرير والتنوير (١٩٧/١٢)

(٤) تفسير الفخر الرازي، (٣٤/٢٢). اللباب في علوم الكتاب، عمر الدمشقي الحنبلي، (٣/١١).

مقام توصيف الأحوال التي يراد بتفصيل وصفها إدخال الروع في قلب السامع " [١] .

وتحوي هذه الصورة على علوم جمة وفوائد عظيمة وقال ابن تيمية: "قصة إبراهيم في علم الأقوال النافعة عند الحاجة إليها، وقصة يوسف في علم الأفعال النافعة عند الحاجة إليها " [٢] ، وذكر ابن القيم أن فيها من العبر والفوائد والحكم ما يزيد على ألف فائدة [٣] .

وتمتاز القصة عن غيرها من قصص القرآن بسوقها مساقاً واحداً في موضع واحد، قال العلامة القرطبي: "ذكر الله أقاصيص الأنبياء في القرآن وكررها بمعنى واحد في وجوه مختلفة بألفاظ متباينة على درجات البلاغة، وقد ذكر قصة يوسف ولم يكررها، فلم يقدر مخالف على معارضة ما تكرر، ولا على معارضة غير المتكرر، والإعجاز لمن تأمل" [٤] .

ومن الأسباب الموضحة لعدم تكرار هذه القصة المباركة، ما ذكره الإمام السيوطي أن أقوى ما يجاب به أن قصص الأنبياء إنما كررت لأن المقصود بها إفادة إهلاك من كذبوا رسلهم، والحاجة داعية إلى ذلك لتكرير تكذيب الكفار لرسول الله ﷺ، فكلما كذبوا أنزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حلَّ على المكذبين، ولهذا قال تعالى في آيات: فقد ﴿مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال:٣٨] ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ [الأنعام :٦]. وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك [٥] .

ويقول الشيخ السعدي: "فإن الله تعالى قصّها علينا مبسوطة، وقال في آخرها: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف:١١١]، والعبرة ما يعتبر به ويعبر منه إلى معان وأحكام نافعة وتوجيهات إلى الخيرات وتحذير من الهلكات، وقصص الأنبياء

---

(١) التحرير والتنوير (١/ ١٢٣)

(٢) فتاوى ابن تيمية (١٤/٤٩٣)

(٣) الداء والدواء، لابن قيم الجوزية (ص: ٤٨٧)

(٤) تفسير القرطبي (٩/١١٨).

(٥) الإتقان في علوم القرآن (٣/٢٣١).

كلها كذلك، لكن هذه القصة خصها الله بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ (يوسف:٧) ففيها آيات وعبر منوعة لكل من يسأل ويريد الهدى والرشاد، لما فيها من التنقلات من حال إلى حال، ومن محنة إلى محنة، ومن محنة إلى منحة، ومن ذلة ورق إلى عز وملك، ومن فرقة وشتات إلى اجتماع وإدراك غايات، ومن حزن وترح إلى سرور وفرح، ومن رخاء إلى جدب، ومن جدب إلى رخاء، ومن ضيق إلى سعة" [١] .

المطلب الثاني: لطف الله تعالى بيوسف عليه السلام في صغره

الناظر في سيرة النبي يوسف عليه السلام وكيف ترقت به الأحوال، ولطف الله به وله بما قدره عليه من تلك الأحوال التي حصلت له في عاقبتها حسن العقبى في الدنيا والآخرة، سيعلم يقيناً أن الفرد محاط في سائر أحواله بلطف جليل وخفي من الله تعالى، يقدر فيبهر، ويلطف ويُكرم.

فيوسف عليه السلام رافقته العناية الإلهية واللطف الرباني منذ ولادته، وفي صغره، وأول تلك العلامات تلك الرؤيا التي رآها في منامه وقصها على أبيه ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (يوسف:٤)

ويوسف عليه السلام لما رأى تلك الرؤيا كان صبياً؛ ألهم الله نبيه يعقوب أن

---

(١) فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ص: ٧)، قلت: ولعل من الملفت للانتباه مشابهة حوادث قصة يوسف عليه السلام لما جرى للنبي محمد ﷺ واصحابه من أحداث في مواقف كثيرة في حياته مع الصحابة ﷺ، تجعل هذه القصة عبرة وتذكير لهم بلطف الله، منها ظلم القرابة له ﷺ ولأصحابه ﷺ في مكة، وهو مشابه لظلم إخوة يوسف عليه السلام له، ثم ما كان في التضييق على المسلمين والحصار في شعب بني هاشم، ومن ثم دخوله ﷺ للغار في الهجرة، وهو مشابه لما وقع ليوسف من التضييق في القليب والسجن، وبعد ذلك جاء الفرج والتمكين للنبي ﷺ في المدينة، وهو مشابه لانفراج الأمر على يوسف عليه السلام في مصر وتمكينه على خزانة الدولة، وأخيرا رفعة شأنه وعلو أمره على من ظلمه وذلك في فتح مكة والعفو على كل من أساء عليه عند دخوله لمكة، وهو مشابه لعفو يوسف عن إخوته بعد أن دخلوا عليه مع أبويه.

يوصي ابنه بكتمان هذه الرؤيا، ونصحه بألا يقص رؤياه على إخوته، لذا أجابه بعد أن قص عليه الرؤيا ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ} تنبيها له من وقوع الشر بين الإخوة ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ ثم علل هذا بقوله :﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (يوسف:٥) [١]

قال الشيخ السعدي رحمه الله: "هذه الرؤيا مقدّمة لما وصل إليه يوسف عليه السلام من الارتفاع في الدنيا والآخرة، وهكذا إذا أراد الله أمراً من الأمور العظام قدَّم بين يديه مقدمة، توطئة له، وتسهيلاً لأمره، واستعداداً لما يرد على العبد من المشاق، لطفاً بعبده، وإحساناً إليه، فأوَّلها يعقوب بأن الشمس: أمه، والقمر: أبوه، والكواكب: إخوته، وأنه ستنتقل به الأحوال إلى أن يصير إلى حال يخضعون له، ويسجدون له إكراماً وإعظاماً، وأن ذلك لا يكون إلا بأسباب تتقدمه من اجتباء الله له، واصطفائه له، وإتمام نعمته عليه بالعلم والعمل، والتمكين في الأرض، وأن هذه النعمة ستشمل آل يعقوب، الذين سجدوا له وصاروا تبعاً له [٢] .

ثم إن النبي يعقوب أتبع القول لولده يوسف تنبيها وتذكيرا، فقال: إنه كما اختارك ربك، وأراك هذه الكواكب مع الشمس والقمر ساجدة لك، ﴿ كَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ يختارك ويصطفيك لنبوته، ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾ وفسرها المفسرون بتعبير الرؤيا، ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ بإرسالك والإيحاء إليك؛ ﴿ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ فهو أعلم حيث يجعل رسالاته [٣] .

المطلب الثالث: لطف الله تعالى بيوسف عليه السلام عند كيد الإخوة.

لطف الله سبحانه أحاط بيوسف في موضع المؤامرة على قتله، عند اجتماع الإخوة على تدبير الشر بيوسف، فقال تعالى مخبرا عن اجتماعهم: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ

---

(١) تفسير الفخر الرازي (٧١/٨١).

(٢) تفسير السعدي (ص: ٣٩٤)

(٣) تفسير ابن كثير (٣٧١/٤).

أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (٩) ﴾، ومن عظيم لطفه الله تعالى بعبده يوسف عليه السلام، أن ألقى الشفقة في قلب إخوته، وأثنى عزمهم عن ارتكاب شر عظيم وهو القتل، إلى الإبعاد: ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾. وهذا مما قدره الله سحانه ولطف الأمر فيه أن يكون الإلقاء في بئر تمر عليه قوافل التجار في طريقهم، وهذا مما يكون فيه نجاة ليوسف وتغيير لمكان فيه مؤامرات عليه، وتنشئة جديدة في تكوينه للنبوة لاحقا.

قال القرطبي: "والسيارة الجمع الذي يسيرون في الطريق للسفر، وإنما قال القائل هذا حتى لا يحتاجوا إلى حمله إلى موضع بعيد ويحصل المقصود، فإن من التقطه من السيارة يحمله إلى موضع بعيد، وكان هذا وجها في التدبير حتى لا يحتاجوا إلى الحركة بأنفسهم، فربما لا يأذن لهم أبوهم، وربما يطلع على قصدهم" [١] ، فالإخوة أرادوا قصدا سيئا، وجعل الله سبحانه بلطفه وتدبيره من هذا المقصد فرجا كريما من حيث لم يحتسبوا.

وهذا التغيير في الرأي له شأنه العظيم لاحقًا من زاوية أخرى على حياة يوسف عليه السلام والذي سيكون باكورة لتبوئه لمنصب كريم في مصر، وإمعاناً في اللطف ومزيداً من العناية قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ والوَحْي إعلام بخفاء، ولا يمكن أن يشعر به غير المُوحَى إليه.

والمقصود بالوحي في هذه الآية هو إيناس الوَحْشة؛ وهو وارد إلهي لا يرده وارد الشيطان؛ ولا يجد له معارضة في النفس البشرية، وقد أوحى الله ليوسف ما يُؤنِسُ وحشته حين ألقاه إخوته في الجُبِّ الذي ابتعد فيه عن حنان أبيه وأنسه بأخيه، ومفارقته لبلده التي درج فيها وأُنْسه بالبيئة التي اعتاد عليها، فكان لا بُدَّ أن يمنحه اللطف الرباني دليلاً على أن ما حدث له ليس جَفْوة لك يا يوسف؛ ولكنه إعداد لك لتقابل أمراً أهمَّ

---

(١) تفسير القرطبي (١٣٣/٩)

من الذي كنت فيه؛ وأن غُرمَاءك وهم إخوتك سوف يُضطَّرون لدقِّ بابك ذات يوم يطلبون عَوْنك، ويطلبون منك أقواتهم، وستعرفهم أنت دون أن يعرفوك [١] .

ولطف الله وكريم تدبيره لعبده يوسف عليه السلام ظاهر عليه في هذا الموضع المفزع، أي في الجب الذي ألقي به فريدا وحيدًا، وهذا يظهر من سياق الخبر أن يوسف كان صغيراً في عمره [٢]، إذ كان في سن السابعة، وقيل: ست وأبعد من ذهب إلى أنه اثنتا عشرة سنة، وثمان عشرة سنة [٣] . ويدل على أنه كان صغيراً بحيث لا يدفع نفسه.

ومن لطيف تدبير الله سبحانه لكشف كذب إخوة يوسف، قال القرطبي: " قال علماؤنا رحمة الله عليهم: لما أرادوا أن يجعلوا الدم علامة على صدقهم قرن الله بهذه العلامة علامة تعارضها، وهي سلامة القميص من التنييب [٤] ، إذ لا يمكن افتراس الذئب ليوسف وهو لابس القميص ويسلم القميص من التخريق، ولما تأمل يعقوب عليه السلام القميص فلم يجد فيه خرقًا ولا أثرا استدل بذلك على كذبهم" [٥] .

المطلب الرابع: لطف الله تعالى بيوسف عليه السلام بعد البئر.

ومن عظيم لطف الله وحسن تدبيره ليوسف عليه السلام أن يلقى في الجبِّ وهو مظنة الهلكة، دون أن يعلم إخوانه أن الجب هذا هو أول الطريق إلى ملك كريم في مصر، وتتابع عليه اللطف بما ذكره ربنا سبحانه أنه سبحانه أرسل إليه من يخرجه من البئر، فقال سبحانه: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ﴾ وهذا من اللطف الخفي

---

(١) تفسير الشعراوي، (ص: ٦٨٧٩)

(٢) قال القرطبي: "قال ابن وهب قال مالك: طرح يوسف في الجب وهو غلام، وكذلك روى ابن القاسم عنه، يعني أنه كان صغيرا، والدليل عليه قوله تعالى:" لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة"، قال: ولا يلتقط إلا الصغير، وقوله: {وأخاف أن يأكله الذئب} (يوسف: ١٣) وذلك أمر يختص بالصغار، وقولهم: {أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون} (يوسف: ١٢).

(٣) تفسير البحر المحيط، (٢٨٨/٥).

(٤) في نسخة عالم الكتب (التخريق): أي التقطيع والتمزيق له، ولعل المقصود هنا وجود آثار أنياب الذئب عليه.

(٥) تفسير القرطبي (٩/ ١٤٩)

بالرعاية الربانية لهذا الغلام الكريم وهي أيضا كانت متجهة إلى مصر.

ثم يكمل الله تعالى ما كان من أمر يوسف بعد أن زهد به إخوانه فشروه بثمن بخس للسيارة وباعه السيارة لعزيز مصر: ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾ يخبرنا تعالى بألطافه بيوسف، عليه السلام أنه اشتراه ملك مصر لامرأته ، فألقى محبة يوسف على قلب العزيز، فأوصى به أهله وأراد أن يجعل الإحسان إليه سبباً في اجتلاب محبته إياهما، ونصحه لهما فينفعهما، أو يتخذانه ولداً فيبرّ بهما وذلك أشد تقريباً، ولعله كان آيساً من ولادة زوجه، وإنما قال ذلك لحسن تفرّسه في ملامح يوسف عليه السّلام المؤذنة بالكمال، وكيف لا يكون رجلاً ذا فراسة وقد جعله الملك رئيس شرطته ، فقد كان الملوك أهل حذر فلا يولون أمورهم غير الأكفاء [1] .

وهنا تجلى اللطف ويبدأ التمكين ليوسف في الأرض لحظة دخوله إلى بيت عزيز مصر ليحيا حياة طيبة؛ في بيت قد توفرت فيه كل أسباب الرفاهية والملك قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ فكما يسرنا له أن يشتريه عزيز مصر، ويكرمه هذا الإكرام، جعلنا هذا مقدمة لتمكينه في الأرض من هذا الطريق، ﴿ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾ إذا بقي لا شغل له ولا همَّ له سوى العلم، فكان ذلك من أسباب تعلمه علماً كثيراً من علم الأحكام والتعبير، وغير ذلك ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ أي: أمره تعالى نافذ، لا يبطله مبطل، ولا يغلبه مغالب، ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ فلذلك يجري منهم ويصدر ما يصدر في مغالبة أحكام الله القدرية، وهم أعجز وأضعف من ذلك.

ثم أكَّد تبارك وتعالى ما كان من جليل نعمه وعظيم آلائه على عبده يوسف عليه السلام فقال: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ أي: كمال قوته المعنوية والحسية، وصلح لأن يتحمل

---

(1) تفسير ابن كثير (٣٧٨/٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٥٨/٩)، التحرير والتنوير (٢٤٦/١٢)، تفسير الرازي (٢٥٠/٦).

الأحمال الثقيلة، من النبوة والرسالة. ﴿ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ جعلناه المستولي على الحكم، فكان يحكم في سلطان الملك؛ أي وآتيناه علما بالحكم. وقال مجاهد: العقل والفهم والنبوة ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ المؤمنين الصابرين على النوائب كما صبر يوسف؛ وكأن الخطاب موجه إلى نبينا محمد ﷺ وأمته من بعده، فكما فعلت هذا بيوسف بعد أن قاسى ما قاسى ثم أعطيته ما أعطيته، كذلك أنجيك من مشركي قومك الذين يقصدونك بالعداوة، وأمكن لك في الأرض.

المطلب الخامس: لطف الله تعالى بيوسف عليه السلام مع امرأة العزيز

استقرار يوسف في بيت العزيز بعد رحلة مضنية، فيه تدبير لهذا الشاب المبارك بتربية أخرى وهي معايشته لحال الملوك وسلوكهم، ومعرفة الطغيان الذي قد يكون فيهم على الضعفاء والعبيد، ففي هذا التعايش معهم لطف خفي من الله بتربيته على أمر جديد

وشاء الله أن يتعرض يوسف للبلاء المحاط بالألطاف الربانية، ذلك أن الأنبياء عليهم السلام هم أكثر الناس بلاء، وفي حديث سعد بن أبي وقاص قال: قلت: يا رسول الله، أي الناس أشد بلاء؟ قال: (الأنبياء ثم الأمثل، يبتلى على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه من خطيئة) [1] .

كانت محنة يوسف عليه السلام هذه المرة من نوع آخر وهي محنة التعرض للغواية في جو القصور، ويخرج يوسف منها سليماً معافى في خلقه وفي دينه، ولكن بعد أن يخالط المحنة ويصلاها، وهذه المحنة العظيمة كما يقول الشيخ السعدي كانت أعظم على يوسف من محنة إخوته، وصبره عليها أعظم أجراً، لأنه صبر اختيار مع وجود الدواعي الكثيرة لوقوع الفعل، فقدَّم محبة الله عليها، وأما محنته بإخوته، فصبره صبر اضطرار، بمنزلة الأمراض والمكاره التي تصيب العبد بغير اختياره وليس له ملجأ إلا الصبر عليها، طائعاً

(1) رواه الترمذي، كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في الصبر على البلاء ح (٢٣٩٨)، (٦٠١/٤)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣٩٨/٥) ح (٢٣٩٨).

أو كارهاً ، وقد كان هذا الحادث قبل إيتائه النبوءة لأن إيتاء النبوءة غلب أن يكون في سن الأربعين ، والأظهر أنه أوتي النبوءة والرسالة بعد دخول أهله إلى مصر وبعد وفاة أبيه [١] .

ويتجلى لطف الباري الحاصل ليوسف عليه السلام فيما يلي:

أولاً: رؤية برهان ربه، ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ وقد اختلفت أقوال المفسرين في تأويل ذلك البرهان، وأياً كان ذلك البرهان فظهوره وتجليه ليوسف في هذه الساعات العصيبة التي عاشها دليل لطف وعناية أحاطت به، جاء في التحرير والتنوير "واختلف المفسرون في ما هو هذا البرهان ، فمنهم من يشير إلى أنه حجة نظرية قبّحت له هذا الفعل ، وقيل: هو وحي إلهي، وقيل : حفظ إلهي، وقيل: مشاهدات تمثلت له" [٢] ، وقال أبو حيان الأندلسي: "والبرهان الذي رآه يوسف هو ما آتاه الله تعالى من العلم الدال على تحريم ما حرمه الله، والله لا يُمَكِّنُ الْهَمَّ به فضلا عن الوقوع فيه" [٣]، إذن فبرهان ربه سابق على الهَمِّ؛ لأن برهان ربه في قلبه، وقد عرف يوسف برهان ربه من البداية.

ثانياً: ومن أجلِّ وأظهر لطف الله تبارك وتعالى بيوسف عليه السلام أن صرف عنه السوء والفحشاء، واصطفاه وجعله من المخلصين، لذا جاء في التنزيل ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾، أي كذلك نقيه السوء والفحشاء في جميع أموره لكونه من المجتبين المطهرين المختارين المصطفين الأخيار الذين أخلصهم الله واختارهم، واختصهم لنفسه، وأسدى عليهم من النعم، وصرف عنهم من المكاره ما كانوا به من خيار خلقه.

ثالثاً: ومما كان من لطف الله تعالى على عبده يوسف عليه السلام في محنته الجليلة

---

(١) تفسير السعدي (ص: ٣٦٩)، التحرير والتنوير (٢٥٠/١٢)،

(٢) التحرير والتنوير (٢٥٤/١٢).

(٣) تفسير البحر المحيط (٢٩٥/٥).

أن جاءته البراءة من أهل القصر، واختلف العلماء في هذا الشاهد ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾ على أقوال أربعة:

الأول: أنه طفل في المهد تكلم، وهو الصحيح؛ للحديث الوارد فيه عن النبي ﷺ، وهو قوله: "لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة..." وذكر فيهم شاهد يوسف.

والثاني: أن الشاهد قدُّ القميص وهو مجاز.

الثالث: أنه خلق من خلق الله تعالى ليس بإنسي ولا بجني.

والرابع: أنه رجل حكيم ذو عقل كان الوزير يستشيره في أموره، وكان من جملة أهل المرأة [1] .

وهل من لطف أجلّ وأعظم من أن يظهر الله عز وجل براءته لحظة الاتهام فأنطق له طفلا في المهد، أو شهد لبراءة يوسف من هو من أهلها.

المطلب السادس: لطف الله تعالى بيوسف عليه السلام في السجن

لا تزال الفتن تتابع على يوسف عليه السلام، وهو يتلقاها بصبر وإيمان، معتصماً بربه، راضياً بقضائه، راجياً لطفه، حتى أنه دعا ربه فقال: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾، وبما أن السجن في غاية المكروهية، وما دعونه إليه في غاية المطلوبية، إلا أن تلك اللذة كانت تستعقب آلاماً عظيمة، وهي الذم في الدنيا والعقاب في الآخرة، وذلك المكروه وهو اختيار السجن كان يستعقب سعادات عظيمة، وهي المدح في الدنيا والثواب الدائم في الآخرة، فلهذا السبب قال: ﴿السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [2] .

ولعل ذلك السجن كان من عظيم ألطاف الله تعالى بيوسف عليه السلام، ليخرج به من جو مملوء بالفتن، إلى لذة الخلوة التي تمنح النفس صفاء ورونقاً، والخلوة مع الله

---

(1) الجامع لأحكام القرآن (١٧٢/٩)، تفسير ابن كثير (٤/ ٣٨٣)، تفسير السعدي (ص: ٣٩٦)

(2) تفسير الفخر الرازي (٢٥١/٦)، تفسير الشعراوي (ص: ٦٨٨٥)

تعالى، كما كان لرسولنا محمد ﷺ من الخلوة في غار حراء، لذا استجاب الله دعاءه واصطفاه لجنابه ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ وهكذا اجتاز يوسف محنته الثانية بلطف الله ورعايته، وانتهت بهذه النجاة الحلقة الثانية من قصته المثيرة، فكان يوسف عليه السلام مثالاً للسجين المثالي، فقد اشتهر في السجن بالجود والأمانة وصدق الحديث، وحسن السّمت وكثرة العبادة، ومعرفة التعبير، والإحسان إلى أهل السجن وعيادة مرضاهم والقيام بحقوقهم [١] .

ومن لطف الله سبحانه بيوسف عليه السلام ليأت له الخير الأكمل والأفضل وذلك بتأخر خروجه أن الله تعالى قدّر النسيان على من خرج من السجن، بعد أن أوصاه يوسف أن يذكره عند سيده، قال تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ وهذا النسيان لطف من الله سبحانه، لما أراد الله بيوسف من إجزال أجره بطول مقامه في السجن [٢] ، فتذكر ساقي الملك ليوسف عند خروجه، ليس له أثر بالغ في نفس الملك مثل ما كان لاحقا عند رؤية الملك للرؤيا، وهذا لا يفقهه إلا من تمعن بنتائجه وآثاره حق التمعن .

المطلب السابع: لطف الله تعالى بيوسف عليه السلام بعد السجن

وهذا اللطف الجلي ظهر في مواضع باهرة: في الإفراج، اللطف في التعيين على خزائن الدولة ، اللطف بلقاء إخوته ، اللطف بالجمع بينه وبين أخيه ، اللطف بلقائه مع والديه .

من سنن الله تعالى في خلقه أنه إذا أراد أمراً هيأ له أسبابه، ولما أراد الله تعالى أن يخرج يوسف من السجن، أرى الله الملك هذه الرؤيا العجيبة، ليكون تأويلها على يد يوسف، فيظهر من فضله، ويبين من علمه ما يكون له رفعة في الدارين.

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٤/٣٨٨).

(٢) تفسير البحر المحيط (٥/٣١٠). تفسير الشعراوي (ص: ٦٨٨٥)

ومن التقادير المناسبة أن الملك الذي ترجع إليه أمور الرعية هو الذي رآها، لارتباط مصالحها به، وكان الملك مهتما بها غاية الاهتمام، وكان التأويل عند يوسف عليه السلام، قال ابن كثير: «هذه الرؤيا من ملك مصر، مما قدر الله تعالى أنها كانت سبباً لخروج يوسف عليه السلام من السجن معززاً مكرماً، وذلك أن الملك رأى هذه الرؤيا، فهالته وتعجب من أمرها، وما يكون تفسيرها فجمع الكهنة وكبراء دولته وأمراءها، وقص عليهم ما رأى، وسألهم عن تأويلها، فلم يعرفوا ذلك [١] ، وهذا من ألطاف الله بيوسف في هذه الحلقة من حلقات قصته عليه السلام.

ومن لطف الله بيوسف عليه السلام أنه لم يكن أول من عبرها – قبل أن يعرضها على الملأ من قومه وعلمائهم، فيعجزوا عنها – فإنه لو فعل ذلك لم يكن لها ذلك الموقع، ولكن لما عرضها عليهم فعجزوا عن الجواب، وكان الملك مهتما لها غاية الاهتمام، فعبرها يوسف– وقعت عندهم موقعا عظيما، وهذا نظير إظهار الله فضل آدم على الملائكة بالعلم" [٢] .

ولما فسر يوسف عليه السلام الرؤيا للملك، وبعد أعجب الملك به أي إعجاب تجلّى اللطف الإلهي بقول الملك ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾ وهذا الاستخلاص قد جاء بعد أن تيقَّن الملك أنه رجل قد حفظ نفسه من أعنف الغرائز، وتقبّل السجن، وعاش فيه لفترة طالتْ؛ ولم يقبل الخروج من السجن إلا بعد إثبات البراءة لذا صار من أهل الثقة عند الملك، الذي أعلن الأمر بقوله: ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ وذلك ليسُدَّ باب الوِشَاية به، أو التآمر عليه. ومكانة «المكين» هي المكانة التي لا ينال منها أيُّ أحد.

وتَسَلُّمُ يوسف لهذا المنصب المهم في الدولة إنما هو أعظم اللطف من العزيز الوهاب، فقد هيأ للأمة من جمع أهم صفات الإمارة والقيادة وهي الحفظ والعلم.

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/٢١٧).

(٢) تفسير السعدي (ص: ٣٩٩)

بعد ذلك بدأت الفصول الأخيرة من قصة يوسف الصديق عليه السلام، بعد أن بلغ من المجد أعلاه، ومن السيادة في مصر منتهاها، حيث يتم الله تعالى على يوسف نعمته، ويجمع له شمل أسرته، وتتحقق له الرؤيا التي رأى.

وأول ما كان من التقاء الشمل ما كان بين يوسف وأخيه من أمه وأبيه بنيامين، حين جمعه الله به بعد أمد مديد، ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ والمعنى: وحين دخل إخوة يوسف عليه، ما كان منه إلا أن ضم إليه شقيقه وقال له مطمئناً ومواسياً: إني أنا أخوك الشقيق، فلا تحزن بسبب ما فعله إخوتنا معنا من الحسد والأذى، فإن الله تعالى قد عوّض صبرنا خيرًا، وأعطانا الكثير من خيره وإحسانه، وهو أيضاً من جميل لطف الله بيوسف عليه السلام أن آوى إليه أخاه، ليتقوى به ويكون عضداً وسنداً له.

وبعد ذلك شاء المولى أن يلتئم الشمل ويجتمع الأهل جميعاً وحضر يعقوب، لتكمل الفرحة الكبرى، ويتم المولى النعمة العظمى ليختم ذلك يوسف عليه السلام بما قصه علينا الباري في كتابه ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ قال قتادة: "لطف بيوسف وصنع له حتى أخرجه من السجن وجاء بأهله من البدو، ونزع من قلبه نزغ الشيطان، وتحريشه على إخوته" [1] .

وفي نهاية قصة يوسف قال عليه السلام: ﴿إنّ ربي لطيفٌ لما يشاء﴾ فبُعده عن أبيه لطف، رميه في الجب لطف، شِراؤه بثمن بخس لطف، فتنة العزيز لطف، وسِجنه لطف، ليكون ملكًا على مصر، فلولا هذه المصائب التي مرت به لما نال هذا التمكين العظيم.

---

(1) تفسير الطبري (٤٧/١٣)

الخاتمة

بفضل الله سبحانه وتوفيقه كان هناك النظر والدراسة حول اسم مبارك لله سبحانه، يعيش في كل مخلوق، منذ أن يكون في بطن أمه إلى نهاية حياته، نعلم بعضًا من آثار هذا الاسم المبارك ويخفى عليه الكثير من منح ربنا عز وجل، وإن كنت على يقين أن الموضوع يحتاج إلى بسط ونظر مستفيض لاستخراج الدرر الكامنة في هذا الجانب المبارك، ليس فقط في جانب محدد من قصة نبي الله يوسف عليه السلام، ولكن من جوانب كثيرة موجودة في القرآن الكريم.

وكان موضوع البحث محددًا في النظر فيه، وتمت الاستفادة في أن لطف الله ورحمته على أوليائه واضحة وجلية، وأنه سبحانه يرعى عباده الصالحين، بتدبيره الكريم، ولطفه الخفي العظيم، وظهرت هذه الجوانب في مواضع عديدة في قصة نبي الله يوسف عليه السلام.

والله سبحانه اسأل أن يغفر لي التقصير، وقلة النظر، والبضاعة المزجاة في البحث، وهو الميسر إلى كل خير وعلم نافع.

أهم النتائج والتوصيات

- إن من أعظم ما يقوي الإيمان ويكمِّله معرفة أسماء الله تعالى الواردة في الكتاب والسنة والحرص على فهم معانيها، والتعبد لله بها.
- من أجلَّ صور لطفه ﷻ ما كان لسيدنا يوسف عليه السلام، حيث تجلى لطف الله به منذ نعومة أظفاره، مروراً بتلك الأحداث الجليلة التي مرَّ بها في شبابه وسجنه وانتهاء بملكه لمصر.
- الأسماء الحسنى هي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها.

- معرفة أسماء الله الحسنى من أعظم أسباب دخول الجنة.
- العلم بأسمائه تبارك وتعالى يكسب القلب تعظيماً وتقديراً لخالقه ومحبة وإنابة إليه وخوفاً ورجاء إلى آخر تلك العبودية التي تجعله يعبد الله كأنه يراه، وهذا أعلى درجات اليقين.
- الناظر في سيرة سيدنا يوسف عليه السلام وكيف ترقت به الأحوال، والتعرف على لطف الله به وله يعلم يقيناً أن الفرد محاط في سائر أحواله بلطف جليل وخفي من الله تعالى.
- من عظيم لطف الله تعالى بعبده يوسف عليه السلام أن ألقى الشفقة في قلب إخوته، وأثنى عزمهم عن ارتكاب شر عظيم وهو القتل، إلى الإبعاد الذي سيكون باكورة ملكه لمصر.
- من عظيم لطف الله وتدبيره بيوسف عليه السلام حينما ألقى في الجبِّ وهو مظنة الهلكة، دون أن يعلم إخوانه أن الجب هذا هو أول الطريق إلى ملك مصر.
- التمكين ليوسف في الأرض ابتدأ من لحظة دخوله إلى بيت عزيز مصر ليحيا حياة طيبة؛ في بيت قد توفرت فيه كل أسباب الرفاهية والتعرف على أحوال أهل الملك.
- استقرار يوسف في بيت العزيز بعد رحلة مضنية، فيه تعليم من الله أن الرخاء في بواطنه محن وشدة.
- فتنة امرأة العزيز كانت أعظم على يوسف من محنة إخوته، لأنه صبر اختيار مع وجود الدواعي الكثيرة لوقوع الفعل، وأما محنته بإخوته، فصبره صبر اضطرار.
- لعل ذلك السجن كان من عظيم ألطاف الله تعالى بيوسف عليه السلام، ليخرج به من جو مملوء بالفتن، إلى لذة الخلوة التي تمنح النفس صفاء ورونقاً، والخلوة مع الله تعالى.

- لطف الله على يوسف بتعليمه كيف يتجاوز محنة الأزمة، دلالة على أن الحكمة هبة من الله سبحانه.
- اشتداد المحنة على إخوة يوسف عليه السلام دلالة على لطف من الله لتتم حلقات المحنة والشدة وتنفرج بعد ذلك الأحوال العصيبة عليهم وليوسف أيضا، حيث أتم الله تعالى عليه نعمته، وجمع له شمل أسرته، وتحققت له الرؤيا.
- حصول الاجتماع بين يوسف وبين أبيه وإخوته مع الألفة والمحبة وطيب العيش وفراغ البال كان في غاية البعد عن العقول، إلا أن فيها الدلالة الباهرة على لطف الله تعالى.

المصادر والمراجع

١ – الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ٩١١هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

٢ – التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧ م

٣ – التسهيل لتأويل التنزيل تفسير سورة يوسف، مصطفى بن العدوي، الناشر مكتبة، مصر، (١٤٢٣-٢٠٠٢)

٤ – التعليق على القواعد المثلى، عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، إعداد: عبد الله بن محمد المزروع، دار التدمرية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م

٥ – الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل، بيروت.

٦ – الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٧ – الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ٦٧١ هـ، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض

٨ – الداء والدواء، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ٧٥١، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ

٩ – الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم

الجوزية ٧٥١هـ، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٠ – اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨ م

١١ – المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى ــ أحمد الزيات ــ حامد عبد القادر ــ محمد النجار، دار الدعوة، بيروت.

١٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م

١٣ – النور الأسنى في شرح أسماء الله الحُسْنَى، أمين بن الحسن الأنصاري، على الشبكة العنكبوتية

١٤ – تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، ١٢٠٥هـ، دار الهداية، بيروت

١٥ – تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م

١٦ – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠

١٧ – تفسير أسماء الله الحسنى، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، دمشق، ١٩٧٤ م

١٨ – توفيق الرحمن في دروس القرآن، د. فيصل بن عبد العزيز آل مبارك، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية (١٤٢٩– ٢٠٠٨)

١٩ – تفسير أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن السعدي، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٢ – السنة ٣٣ –١٤٢١هـ

٢٠ – تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

٢١ – تفسير الشعراوي، الشيخ محمد متولي الشعراوي، دار أخبار اليوم، القاهرة

٢٢ – تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ٧٧٤ هـ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م

٢٣ – تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى ١٥٠هـ، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ

٢٤ – دلالة الأسماء الحسنى على التّنزيه، د. عيسى بن عبد الله السّعدي، على الشبكة العنكبوتية

٢٥ – سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت

٢٦ – سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

٢٧ – شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنَّة، سعيد بن علي بن وهف

القحطاني، مطبعة سفير، الرياض

٢٨ – شرح العقيدة الأصفهانية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ

٢٩ – فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م

٣٠ – لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت الطبعة الأولى

٣١ – مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ /١٩٩٥م

٣٢ – معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م

٣٣ – مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م، الطبعة الأولى

فهرس الموضوعات

المبحث الأول : أسماء الله الحسنى ٧
المطلب الأول : تعريف مصطلح (الأسماء الحسنى) ٧
المطلب الثاني : أهمية دراسة الأسماء الحسنى ٨
المطلب الثالث: آثار الأسماء الحسنى على الحياة. ٩
المبحث الثاني : التعريف باسم اللطيف ١١
المطلب الأول: التعريف اللغوي ١١
المطلب الثاني: وروده في القرآن ١١
المطلب الثالث: تعريف اسم (اللطيف) شرعًا. ١٢
المطلب الرابع: آثار الإيمان بهذا الاسم المبارك. ١٣
المبحث الثالث : مظاهر اسم اللطيف في سورة يوسف ١٥
المطلب الأول: مقدمة حول السورة ١٥
المطلب الثاني: لطف الله تعالى بيوسف عليه السلام في صغره ١٧
المطلب الثالث: لطف الله تعالى بيوسف عليه السلام عند كيد الإخوة. ١٨
المطلب الرابع: لطف الله تعالى بيوسف عليه السلام بعد البئر. ٢٠
المطلب الخامس: لطف الله تعالى بيوسف عليه السلام مع امرأة العزيز ٢٢
المطلب السادس: لطف الله تعالى بيوسف عليه السلام في السجن ٢٤
المطلب السابع: لطف الله تعالى بيوسف عليه السلام بعد السجن ٢٥
الخاتمة ٢٨
أهم النتائج والتوصيات ٢٨
المصادر والمراجع ٣١
فهرس الموضوعات ٣٥